شرح متن عقيدة الإمام البخاري - رحمه الله ||) 2 / 3 (|| | أ.د. أحمد بن عبدالرحمن القاضي

أحمد القاضي

جامع الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز السريع يرحمه الله الحمد لله رب العالمين سنشنف اذاننا ونحلي افواهنا بذكر آآ سند هذه العقيدة. فقد رواه الامام اللالكائي في شرح اصول اعتقاد اهل السنة والجماعة. فقال رحمه الله وقد عقد بابا اعتقاد ابي عبدالله - 00:00:00

محمد ابن اسماعيل البخاري رحمه الله في جماعة من اهل السلف الذين روى عنهم اخبرنا احمد بن محمد بن جعفر الهروين قال حدثنا محمد بن احمد بن محمد بن سلمة. قال حدثنا ابو الحسين محمد بن عمران بن موسى الجرجاني. قال - 00:00:33

ابا محمد عبدالرحمن ابن محمد ابن عبد الرحمن البخاري بالشاش. يقول سمعت ابا عبدالله محمد محمد بن إسماعيل البخاري يقول هذا مبتدأ كلامه. لقيت اكثر من الف رجل من اهل العلم اهل الحجاز ومكة والمدينة والكوفة والبصرة وواسط وبغداد والشام - 00:00:53

ومصر لقيتهم كرات قرنا بعد قرن. طبعا المراد هنا بالقرن ليس القرن الذي هو مئة عام. وانما المقصود بالقرن يعني طبقة بعد الطبقة قرنا بعد قرن ثم قرنا بعد قرن ادركتهم وهم متوافرون منذ اكثر منذ اكثر من ست ست واربعين - 00:01:19

اهل الشام ومصر والجزيرة مرتين والبصرة اربع مرات في سنين ذوي عدد وبالحجاز ستة اعوام. ولا احصي كم دخلت الكوفة وبغداد مع محدثي اهل خراسان منهم المكي ابن ابراهيم ويحيى ابن يحيى وعلي ابن الحسن ابن شقيق - 00:01:42

وقتيبة بن سعيد وشهاب ابن معمر وبالشام محمد ابن يوسف الفريابي وابو مسهر وابو مسهر عبد باعلى ابن مسهر وابو المغيرة عبدالقدوس ابن الحجاج وابو اليمان الحكم ابن نافع. ومن بعدهم عدة كثيرة. وبمصر - 00:02:03

يحيى ببكير وابو صالح كاتب الليث كاتب الليث ابن سعد وسعيد ابن ابي مريم واصبغ ابن الفرج ونعيم ابن وبمكة عبد الله بن يزيد المقرئ والحميدي وسليمان بن حرب قاضي مكة واحمد بن محمد الازرقي وبالمدينة - 00:02:23

اسماعيل ابن ابي اويس ومطرف بن عبدالله وعبدالله بن نافع الزبيري واحمد بن ابي بكر ابو مصعب الزهري وابراهيم ابن حمزة الزبيري وابراهيم ابن المنذر الحزام وبالبصرة ابو عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني وابو الوليد هشام بن عبدالملك والحجاج - 00:02:43

كجبن من هالي بن عبدالله بن جعفر المديني وبالكوفة ابو نعيم الفضل بن دكيل وعبيد الله بن موسى واحمد بن يونس وقبيصة بن عقبة وابن نمير وعبدالله وعثمان بن ابي شيبة وببغداد احمد بن حنبل ويحيى بن معين وابا معمر وابا خيثمة - 00:03:03

وابا عبيدة القاسم ابن سلام ومن اهل الجزيرة يعني الجزيرة الفراتية. عمرو بن خالد او عمرو بن خالد الحراني وبواسط عمرو ابن عون وعاصم ابن علي ابن عاصم وابن مرو صدقة ابن الفضل. واسحاق ابن ابراهيم الحنظلي. واكتفينا - 00:03:23

بتسمية هؤلاء كي يكون مختصرا والا يطول ذلك. اذا هذا السياق الفخم تدل على ان هذا محل اجماع. وان هذا قول عامة السلف لا يختلفون فيه. فقد عد رؤوس المحدثين - 00:03:43

في جميع البلدان وحسبك به عارفا بصيرا بهم. عد هؤلاء جميعا وقال اكتفيت بتسمية هؤلاء يعني وتركت اسماء غيرهم لان هؤلاء رؤوس القوم وائمة المحدثين. يقول فما رأيت واحدا منهم يختلف في هذه - 00:04:03

اشياء اين المشار اليه؟ ما سيأتي ذكره اول جملة ان الدين قول وفعل. ان الدين قول وفعل. هذه الجملة جملة سلفية متواترة لم يزال

السلف يقولون الدين او الايمان قول وعمل. واختلاف عباراتهم اه تصريفاتها - 00:04:25
لا يترتب عليه اختلاف في المعنى المعنى واحد. فبعضهم يقول الايمان قول وعمل وبعضهم يقول الدين قول وعمل وبعضهم يستعيذ عن كلمة العمل بالفعل. باعتبار ان الفعل اعم من العمل. الفعل اعم من العمل - 00:04:50
وهذه هي العبارة آآ المثبتة في في نسخ اللالكائي وهي التي ايضا ذكرها في الصحيح رحمه الله فهذه الجملة معشر طلبة العلم من المسائل الكبار وهي تتعلق بحقيقة الايمان لان الحديث عن الايمان يكون على مستويين. اما الحديث عن خصاله واركانه وهو الذي دل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم حين - 00:05:10
سأله جبريل عن الايمان فقال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وقدر خيره وشره الجواب عن المؤمن به. وقع الجواب عن المؤمن به. يعني خصال الايمان واركانه واصوله - 00:05:39
هذا احد المقامين. المقام الثاني في الحديث عن الايمان هو الكلام على حقيقة الايمان ما هو كنه؟ اي شيء هو كما يقال ما ماهيته؟ ما هو الايمان؟ هذه المسألة هي التي اشتغل بها اه - 00:05:58
العلماء بعد ان ظهر قول المرجئة فان المرجئة قوم ظهروا وزعموا ان الايمان ان العمل ليس داخلا في مسمى الايمان وكل من اخرج العمل عن مسمى الايمان فهو مرجع وقال اهل السنة والجماعة بل الايمان له حقيقة مركبة من القول والعمل - 00:06:20
الايمان قول القلب واللسان. وعمل القلب واللسان والجوارح فتارة يأتون بها مجملة ويقولون الايمان قول وعمل. وتارة كما صنع شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في الواسطية. آآ الصلاة فيها هذه الجملة وانسددل منها خمسة بنود. فقال ومن اصول اهل السنة والجماعة ان الايمان قول وعمل - 00:06:49
قوم القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح فيعتقد اهل السنة والجماعة ان الايمان الذي هو الدين الذي امر الله تعالى به وارسل به رسله وانزل به كتب له حقيقة مركبة من القول والعمل. فاما القول فيتناول قول القلب وقول اللسان - 00:07:15
والمقصود بقول القلب اعتقاده وتصديقه اعتقاده وتصديقه. هذا هو قول القلب. فما يقوم في القلب من المعارف الصحيحة والمعاني الثابتة هذا هو اعتقاده وهو قوله. واما قول اللسان فهو الاستعلان بالشهادتين - 00:07:39
بمعنى انه لا يكون مؤمنا حتى يقول لا اله الا الله فلو زعم انه مؤمن بقلبه وابى ان ينطق بلسانه لا لعذر لا لخوف لا لاكراه لا لشيء انه غير مؤمن لا ظاهرا ولا باطنا باتفاق اهل السنة والجماعة - 00:08:03
هذا جيدا قد حكى شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله، وهذا الاتفاق بان من ابى ان يقول لا اله الا الله مع القدرة على ذلك فانه يكون كافرا ظاهرا وباطنا ولو كان في قلبه مصدقا - 00:08:26
لانه اخل بركن من اركان الايمان فلا تغتر بمن يقول المهمة في القلب لا ليس ضروريا ان انطق بالشهادتين. قال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله. وقال الله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل - 00:08:49
وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون امرنا ان نقول بل وامر نبيه خاصة في ال عمران فقال قل امنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم الاية - 00:09:14
وقال النبي صلى الله عليه وسلم للرجل الذي سأله قل امنت بالله ثم استقم. وقال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وقال سبحانه وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم. اذا تبين لكم ايها الكرام ان قول اللسان لابد منه - 00:09:37
وهو ركن من اركان الايمان لا يقال كما يقول بعض المتكلمين انه علامة لاجراء الاحكام الظاهرة. هكذا كذا قال بعض الماكريدية وغيرها انه ليس ركنا اساسيا وانما هو شرط لاجراء الاحكام الظاهرة. كلا بل هو ركن ركين في حقيقة - 00:10:01
الايمان اذا قد عرفنا قول القلب وقول اللسان اما عمل القلب وهو ما يتحرك به القلب من الارادات والنيات. كالحب والخوف والرجاء والتوكل. فان هذه ليست تصديقات هذه اعمال قلوب. هذا نبض القلب. فالقلب يتحرك بالحب والخوف والرجاء والتوكل - 00:10:23
فهذا كله ايمان عمل اللسان ما المراد بعمل اللسان ما يلهج به اللسان من الكلم الطيب من التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل وتلاوة

القرآن والدعاء والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. كل هذه - 00:10:50
عبادات لسانية. فهذا هو المراد بعمل اللسان فصار الفرق بين قول اللسان وعمل اللسان ان قول اللسان هو الاستعلان بالشهادتين. واما عمل اللسان انه ما يفوه به اللسان من الكلم الطيب بانواعه المختلفة - 00:11:12
بقي ماذا؟ عمل الجوارح. فان عمل الجوارح من الايمان قطعا وهذا فيصل التفرقة بين اهل السنة وبين المرجئة. فان المرجئة يزعمون ان العمل عمل الجوارح انه من ثمرات الايمان ومن لوازم الايمان. هذا قول افضلهم وامثالهم وهم مرجعة الفقهاء. ولا يعدونه داخلا في حده - 00:11:33
وتعريفه. لكن اهل السنة يقولون بل هو منه. وجزء مسماه. فلا يخرج عنه ولا يتم الايمان الا به واستدلوا لذلك بادلة كثيرة ومن اوضحها قول الله عز وجل في شأن تحويل القبلة وما كان الله ليضيع ايمانكم - 00:11:59
صلاتكم وذلك ان نبينا صلى الله عليه وسلم حينما هاجر من مكة الى المدينة ظل يستقبل بيت المقدس اذ كان في مكة يصلي بين اه اه الركن والحجر الاسود فيكون مستقبلا للكعبة والشام في ان واحد - 00:12:23
فلما هاجر الى المدينة صارت الكعبة منه بظهر فكان يستقبل الشام وكانت نفسه متشوفة لاستقبال الكعبة حتى فانه يقلب طرفه في السماء. فانزل الله قد نرى تقلب وجهك في السماء. فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام - 00:12:43
وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطرا. فحولت القبلة من الشمال للجنوب في المدينة. وصاروا يستقبلون الكعبة قال بعض الصحابة ما بال اخوان لنا ماتوا قبل تحويل القبلة. ضاعت صلاتهم. فانزل الله تعالى - 00:13:03
قال وما كان الله ليضيع ايمانكم. فسمى صلاتهم وهي امر عملي سماه ايمانا فهذا من ادلة اهل السنة الصريحة على هذا الامر. ومن ادلتهم قول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:22
الايمان بضع وسبعون شعبة فاعلاها قول لا اله الا الله. وادناها اماطة الاذى عن الطريق. والحياء شعبة من الايمان. ارأيتم؟ تأملوا في هذا الحديث النبوي الايمان بضع وسبعون شعبة. فاعلاها قول لا اله الا الله. ماذا يدخل في ذلك؟ يدخل فيه - 00:13:40
قول اللسان ويدخل فيه تصديق القلب. لان التصديق يقال له قول طيب وادناها اماطة الاذى عن الطريق. هذا ماذا يتناول؟ عمل الجوارح. فان الذي يتناول شوكة او حجرا ويميطه عن الطريق - 00:14:04
قد عمل عملا بدنيا فسماه النبي صلى الله عليه وسلم ايمانا قال والحياء شعبة من الايمان الحياة اين موقعه فيما فصلنا؟ عمل قلب. لان الحياء عمل قلبي وكذا تأملوا في قول الله تعالى انما المؤمنون وانما اداة حصر انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم - 00:14:21
الوجل خشية وهو عمل قلب. واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون توكل عمل القلب. الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون. اذا هذه عبادة عملية وهذه عبادة مالية - 00:14:48
كلاهما داخلان في حد الايمان وتعريفه. اولئك هم المؤمنون حقا وقال في آآ في في الاية الاخرى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا. وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون. اذا الجهاد في سبيل الله وهو امر عملي محظوظ ايمان - 00:15:08
وتأملوا ايضا قول الله تعالى وما امروا يعني اهل الكتاب وغيرهم وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيم اذا دين القيمة هو الذي يتضمن هذه العناصر فاين يذهب المرجئة؟ عجبا لهم! عجبا لهؤلاء المرجئة - 00:15:34
الذين يخرجون العمل عن مسمى الايمان ويقولون الايمان مجرد ما يكون في القلب كلا بل الايمان له حقيقة كما سمعتم من القول والعمل واعلموا يرعاكم الله ان المرجئة ثلاث طبقات - 00:16:04
اشد المرجئة ارجاء هم الجهمية. المنسوبون الى الجهم ابن صفوان السمرقندي. هؤلاء يقولون قولا عجبا. يقولون الايمان هو معرفة القلب. سبحان الله! يعني مجرد ما يعرف القلب المعلومة هذا هو الايمان. فقط فقط - 00:16:21

ولا ريب ان هذا قول ساقط. ويدله على سقوطه انه لو كان الامر كذلك لكان مشرك العرب الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنين. لان الله تعالى يقول ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولون - 00:16:39
الله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله. بل ولكان اليهود والنصارى مؤمنين. لان الله قال عنهم يعرفونه كما يعرفون ابناءهم بل ولكان فرعون الذي اشهر من عرف بالكفر مؤمنا. لان الله قال عنه وعن ملأه وجحدوا بها - 00:16:56
استيقظتها انفسهم فقد عرفوا. بل لكان ابليس مؤمنا على شرطهم وحدهم. لان ابليس قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين اقسم بعزة الله وقال خلقتني من نار وخلقته من طين قد عرق. فلا شك ان هذا مذهب ساقط - 00:17:16
الدرجة الثانية هم آآ من الطبقات المرجة هم الكرامية المنسوبون الى محمد ابن كرام السجستاني قالوا قولا عجيبا قالوا الايمان هو نطق اللسان. سبحان الله! يعني من نطق بلسانه عندهم فهو مؤمن حقا - 00:17:34
ماذا يصنعون بقول الله تعالى اذا جاءك المنافقون؟ قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون. لو كان نطق اللسان ايمانا لما اكذبهم الله تعالى ورد عليهم دعواهم - 00:17:50
واه نجعل الحديث عن الطبقة الثالثة مرجئة الفقهاء بعد الصلاة ان شاء الله. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله اجمعين بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:18:10
شرعنا في ذكر عقيدة الامام البخاري بالجملة الاولى من جمله التي نقل آآ اتفاق اهل زمانهم من رؤساء المحدثين وائمة الدين عليهم وهي قولهم ان الدين قول وفعل. وبينا عقيدة اهل السنة والجماعة في مسألة الايمان وحقيقته وماهيته. ثم تطرقنا لبيان عقيدة المرجئة - 00:18:33
وقلنا ان الوصف الجامع لجميع طبقات المرجئة هو انهم يخرجون العمل عن مسمى الايمان ولكنهم طبقات فبينا اكثرهم اكثرهم ارجاء وهم الجهمية. الذين يقولون ان الايمان هو مجرد المعرفة معرفة القلب - 00:19:07
والطبقة الثانية الكرامية الذين قالوا ان الايمان هو قول اللسان. واما الطبقة الثالثة فهم من اصطد على تسميتهم مرجئة الفقهاء. والمراد بهم تحديدا فقهاء الكوفة واولهم حماد بن ابي سليمان رحمه الله. ثم من بعده تلميذه آآ ابو حنيفة النعمان ابن - 00:19:31
ثابت رحمه الله فان هؤلاء قد اخرجوا العمل عن مسمى الايمان. وقالوا الايمان قول باللسان وتصديق بالجنان. كما ذكر ذلك الطحاوي الحنفي في عقيدته المشهورة لكن الخلاف مع هؤلاء سهل ويسير - 00:20:00
لانهم رحمهم الله وان اخرجوا العمل عن مسمى الايمان آآ الا انهم يوافقون اهل السنة في الاحكام ومرجئة الفقهاء يتفقون مع اهل السنة ان لله على عباده ان يأمرهم وان ينهاهم - 00:20:20
وانه يجب على العباد امتثال اوامره واجتناب مناهيه ويتفقون مع اهل السنة على ان المطيع محمود متعب وان العاصي مذموم مستحق للعقاب ويوافقون اهل السنة والجماعة على اقامة الحدود. وايجاد الكفارات والتعزيرات - 00:20:40
كما انهم ايضا يوافقون اهل السنة والجماعة على ان مرتكب الكبيرة لا يخرج عن مسمى الايمان وهذه النقاط من الاتفاق حملت بعض العلماء على القول ان الخلاف بين مرجئة الفقهاء وبقية او جمهور اهل - 00:21:06
السنة من المالكية والشافعية والحنابلة انه خلاف لفظي لا يترتب عليه اثر عملي والحقيقة عند التمحيص ان هذا الخلاف منه ما هو حقيقي معنوي ومنه ما هو لفظي سوري وقد ميز شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله آآ الضابط في هذه المسألة فقال ان من اقر - 00:21:25
من اقر بان الايمان الذي يقوم بالقلب لابد ان يستلزم عملا فالخلاف معه صوري من اقر بان الايمان الذي يقوم في القلب لابد ان يستلزم عملا. وان ثمة لازم بين تصديق القلب - 00:21:59
وعمل القلب والجوارح فالخلاف معه لفظي واما من فرق بينهما فالخلاف معه حقيقي معنوي ثم عند النظر في بعض التفاصيل ايضا يظهر اثر الخلاف كمسألة زيادة الايمان ونقصانه. فلما كان اهل السنة والجماعة يجعلون متعلقا متعلق الايمان بالقلب واللسان - 00:22:20

الجوارح صارت خصال الايمان عندهم كثيرة. وبالتالي فان المؤمنين سيتفاوتون في تحصيلها. وبالتالي فان ايمانهم يتفاوت ويتفاضل ويزيد وينقص. واما من اعتقد ان الايمان شيء واحد اما ان يوجد كله او يذهب كله فلازم قوله ومقتضاه ان الايمان لا يزيد ولا ينقص - 00:22:46

هذه ثمرة من ثمار الخلاف المعنوية. وهي لا ريب مؤثرة ايضا يتعلق بها مسألة الاستثناء في الايمان. فمن اعتقد ان الايمان يزيد وينقص وان اهله يتفاضلون فيه فانه يستثني في ايمانه. بمعنى يقول انا مؤمن ان شاء الله - 00:23:13

خوفا من الوقوع في تزكية النفس وادعاء استكمال خصال الايمان. فهو يلزم نفسه بالاستثناء حتى لا يدعي استكمال خصال الايمان وتزكية النفس واما من اعد الايمان شيئا واحدا اما وهو مجرد التصديق اما ان يوجد فهو اما ان يوجد او لا يوجد فانه لا يرى الاستثناء في الايمان بل يرى ان قول - 00:23:41

انا مؤمن ان شاء الله شك وتردد فيما لا يجوز التردد فيه هذا ايضا ثمرة معنوية للخلاف ومن اثار هذا الخلاف هو مسألة الكفر. فاهل السنة والجماعة وارجو ان تعوا هذا جيدا - 00:24:10

كما انهم يجعلون متعلق الايمان بالقلب واللسان والجوارح ايضا يجعلون متعلق الكفر بالقلب اللسان والجوارح فيجعلون من الكفر ما يكون كفر جحود واستحلال وهو الذي يتعلق بالقلب - 00:24:33